

الموت القلبي المفاجئ

الاستاذ الدكتور عمر لطوف

استاذ جراحة القلب

الدكتور هيفال كيلى

الدكتور زكريا الموقت

جامعة إموري

اتلنتا جورجيا

الولايات المتحدة الامريكية

تمر الأيام و الأسابيع و في كل حين يغيب الموت المفاجئ شخصاً له أثر في حياتنا قد تظهر عليه الأعراض قبل ساعات من الحدث وقد لا تظهر

و ما يذهلنا أننا لم نزل نذكر ذلك الإنسان بينما بصحة جيدة ولاندرك حقاً كيف يدرك شبح السكتة القلبية أشخاصاً أصحاء من مختلف الأعمار ولذلك لا بد لنا من القاء نظرة على الظروف المصاحبة لهذا الحدث

ما هو هذا الموت القلبي المفاجئ؟

هو حالة مفاجئة وغير متوقعة من توقف ضربات القلب والدورة الدموية تحدث دون سابق إنذار مما يؤدي إلى توقف الدم عن الدماغ والأعضاء الحيوية الأخرى وذلك حسب تعريف المعهد القومي الأمريكي للقلب والرئة والدم.

قد تختلف أسباب الموت القلبي المفاجئ فيحكم التعريف إن معظم الأسباب ذات صلة بالقلب ولكنها ليست بالضرورة ناجمة عن نوبة قلبية لذلك ينبغي التمييز بينهما.

النوبة القلبية الناتجة عن الجلطة القلبية هي حالة مرضية سببها انسداد في أحد شرايين القلب التاجية التي قد تسبب في بعض الحالات سكتة قلبية مما يؤدي إلى موت فجائي وتوقف في فاعلية عضلة القلب

لقد أدى الموت القلبي المفاجئ إلى رحيل شخصيات مهمة تركت بصمات في تاريخ المنطقة والعالم .

توفيت حديثاً المهندسة المعمارية زها حديد وهي واحدة من أكثر المهندسين المعماريين شهرة في العالم ولقد بعثت وفاتها بسبب الموت القلبي المفاجئ موجات من الصدمة في عالم الهندسة والعمارة والفن.

مؤخراً توفي رئيس الأطباء النفسيين الأردنيين عن عمر يناهز الخامسة والأربعين نتيجة الموت القلبي المفاجئ.

وقبل بضع سنوات توفي الشريف زيد بن شاكر وهو رجل سياسي ودبلوماسي اردني معروف اثر حالة مفاجئة من توقف القلب.

وإذا عدنا تاريخيا إلى عام ١٩٧٠ نسترجع أصابة الامة العربية بكارثة فقدان الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر فجأة بسبب الموت القلبي المفاجئ .

و منذ أسابيع قليلة توفي الحفيد الشاب للرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر بسبب الموت القلبي المفاجئ.

في المجتمع العربي الامريكي الصغير في ولاية جورجيا حصد الموت القلبي المفاجئ حياة شابيين في مقتبل العمر ولذلك قام اطباء المجتمع بعقد سلسلة من البرامج التعليمية للتوعية على علامات التحذير وعوامل الخطر التي تؤدي الى امراض القلب المبكرة وموت القلب المفاجئ.

للمزيد من المعلومات عن المحاضرات التي قدمت ادخال الرابط التالي

<https://www.youtube.com/watch?v=V5LSmOBZyQo>

وعلى الرغم من ان عدد حالات الوفاة الناجمة عن توقف القلب المفاجئ غير معروفة الا ان ستة وثلاثين بالمئة من الوفيات الذين تقل اعمارهم عن الستين عاما في الاردن قد تعزى لامراض القلب حسب مصادر موثوقة في وزارة الصحة الاردنية.

ما هو حجم المشكلة

وفقاً لتقارير نشرتها جمعية القلب الامريكية فإن اربعمئة وعشرون ألفا من الامريكيين يعانون من توقف القلب المفاجئ كل عام ولا تكاد تصل نسب الحالات الناجية منهم الى عشرة بالمئة.

في إحدى الدراسات الأمريكية التي تناولت تسعة عشر ألف وثلاثمئة سكتة قلبية لوحظ زيادة في فرص النجاة مع تطور استخدام اجهزة القلب الكهربائية، فقد ادى استخدام هذه الاجهزة الى نجاة واحد وثلاثين بالمئة من المصابين حسب إحصائيات جمعية القلب الأمريكية لعام ٢٠١٥.

مقارنة مع الدراسات الامريكية تناولت دراسة آسيوية ستة وستين ألف وسبعمئة وثمانين حالة منهم واحد واربعين ألف حالة قلبية تتراوح أعمارهم بين (٤٩،٧ إلى ٤١،٧) أثبتت أن أقل من واحد في المئة من الضحايا قد تلقوا انعاشاً مباشراً

وقد تفاوتت نسب نجاح الانعاش من ٠،٥ إلى ٨،٥ بالمئة وأما نسب حالات الانعاش الناجحة المؤدية الى الحفاظ على الوظائف العصبية فقد كانت متدنية جدا قد تصل ١،٦ الى ٣ في المئة.

بناء على هاتين الدراستين تبرز أهمية استخدام الأجهزة الاتوماتيكية لانعاش القلب وأهمية توافرها في المرافق العامة.

قد يحصل الموت القلبي المفاجئ عند الكبار والاطفال هم ايضا عرضة لخطر الاصابة بالسكتة القلبية المفاجئة، فقد تم رصد عشر آلاف ومائتين حالة من توقف القلب عند الاطفال خارج المشفى في الولايات المتحدة سنويا.

السكتة القلبية المفاجئة هي حالة قاتلة وسريعة للغاية فمع تأخر تنشيط القلب في كل دقيقة يزيد خطر الوفاة من (٧٪ الى ١٠٪).

لقد ألقى الضوء على حالات توقف القلب المفاجئ ولاسيما عند الرياضيين ففي دراسة أجريت في ولاية منيسوتا بين عامي ١٩٩٣ و ٢٠١٢ تبين أن نسب حدوث توقف القلب عند الرياضيين قد تكون منخفضة وقد تصل إلى ٠,٢٤ عند كل مئة ألف رياضي سنوي.

ما هي اسباب الموت القلبي المفاجئ؟

تعد أمراض الشرايين التاجية السبب الأكثر شيوعاً للموت القلبي المفاجئ وقد تكون مسؤولة عن ٨٠٪ من حالات الموت القلبي المفاجئ أما الأسباب الأخرى فقد تشمل اضطراب في انتظام ضربات القلب ومتلازمة ومتلازمة ولف باركنسون وايت و بروكادا والتسارع البطيني متعدد الأشكال و متلازمة كيو تي الطويلة.

ما هي الأسباب المهمة الأخرى للموت القلبي المفاجئ؟

التمزق الشرياني الأبهرى وهي حالة مفاجئة تحصل في معظم الأحيان عند مرضى ارتفاع ضغط الدم حيث يحصل تمزق في جدران الشريان الأبهرى مما يؤدي الى نزيف حاد في جدار الشريان و قد يمتد هذا التمزق باتجاه الشرايين المغذية للقلب او الدماغ والشرايين المغذية للأعضاء الحساسة الأخرى او قد يتطور الى نزيف داخلي قاتل .

الجلطة الرئوية الكبرى وهي حالة مرضية تحصل نتيجة انتقال خثرة دموية كبيرة تكون قد تجمعت في أوردة البطن أو الحوض أو الفخذ وتنتقل إلى الشريان الرئوي وتسبب انسداد مما قد يمنع مرور الدورة الدموية خلال القلب والرئتين مسببة اختناق المريض والموت المفاجئ إذا كانت الجلطة كبيرة جدا.

من هم الاشخاص الاكثر عرضة لتوقف القلب المفاجئ؟

الاشخاص ذوي-التاريخ العائلي لأمراض القلب

-تاريخ المريض الطبي قبل الإصابة بالمرض

-تاريخ شخصي أو عائلي من السكتة القلبية

-عدم الانتظام في ضربات القلب

-تشوهات القلب الخلقية

-فشل القلب الاحتقاني

-استخدام الأدوية والمنشطات

-التهاب القلب غير المعروف أو غير المعالج

-الاجهاد والتوتر

ما هي أوصاف الشخص الاكثر عرضة للإصابة؟

العمر من (٤٥-٧٥)

الذكور (الرجال أكثر عرضة بثلاث مرات من النساء)

ارتفاع الضغط الدموي وارتفاع الكوليسترول-

السكري

التدخين

البدانة

عدم ممارسة الرياضة

وجود تاريخ مرضي للقلب

ما يجب القيام به لابقاء القلب سليما:

التمارين المنتظمة

تخفيف الوزن

التوقف عن التدخين

ضبط الكوليسترول وضغط الدم والسكر

مراجعة الطبيب بانتظام

ما يجب القيام به عند مواجهة حالة من توقف القلب:

-التعامل مع الحدث باعتباره حدث يهدد الحياة

-الاتصال بالطوارئ

-بدء الانعاش القلبي والرئوي

ويفضل استخدام الاجهزة الاتوماتيكية لانعاش القلب في حال وجودها

-نقل المصاب الى اقرب مركز طوارئ وتوفير العناية النهائية

قضايا الصحة العامة والتوصيات من أجل الحد من أمراض القلب:

- بدء تعليم الانعاش القلبي الرئوي في المدارس الثانوية
- وضع الأجهزة الاتوماتيكية لانعاش القلب في المواقف العامة
- تنقيف الجمهور عن الأعراض المبكرة لأمراض القلب
- توفير بيانات خالية من التدخين
- تعزير دور السيطرة على ضغط الدم والكولسترول والسكري
- تأكيد أهمية السيطرة على الوزن
- تشجيع ممارسة الرياضة المنتظمة للناس من مختلف الأعمار
- الفحوص الطبية المنتظمة